

روح المعاني

الألف واللام ولذلك قيل يا   بالقطع في الأكثر لتمحض الحرف للعوضية فيه إحترازاً عن إجتماع أداتي تعريف وأما في غيره فيجري الحرف على أصله وذكر الرضى أن القطع لإجتماع شيئين لزوم الهمزة الكلمة إلا نادراً كما في لاهه الكبار وكونها بدل همزة إله وقال السعد : قد يقال فيه إنه نوى الوقف على حرف النداء تفخيماً للأسم الشريف وأختلفوا في الفرق بين الأله وا   فقال السيد السند : هما علم لذاته إلا أنه قبل الحذف قد يطلق على غيره تعالى وبعده لا يطلق على غيره سبحانه أصلاً وقال العلامة السعد : إن الأله أسم لمفهوم كلي هو المعبود بحق وا   علم لذاته تعالى وقال الرضى : هما قبل الإدغام وبعده مختصان بذاته تعالى لا يطلقان على غيره أصلاً إلا أنه قبل الإدغام من الأعلام الغالبة وبعده من الأعلام الخاصة وأدعى ابن مالك أن ا   من الأعلام التي قارن وضعها أل وليس أصله الأله ثم قال ولو لم يرد على من قال ذلك إلا أنه أدعى ما لا دليل عليه لكان ذلك كافياً لأن ا   والأله مختلفان لفظاً ومعنى أما لفظاً فلأن أحدهما معتل العين والثاني مهموز الفاء صحيح العين واللام فهما من مادتين فردهما إلى أصل واحد تحكم من سوء التصريف وأما معنى فلأن ا   خاص به تعالى جاهلية وإسلاماً والأله ليس كذلك لأنه أسم لكل معبود ومن قال أصله الأله لا يخلو حاله من أمرين لأنه إما أن يقول إن الهمزة حذفت إبتداءً ثم أدغمت اللام أو يقول إنها نقلت حركتها إلى اللام قبلها وحذفت على القياس وهو باطل أما الأول فلأنه أدعى حذف الفاء بلا سبب ولا مشابهة ذي سبب من ثلاثي فلا يقاس بيد لأن الآخر وكذا ما يتصل به محل التغيير ولا بعدة مصدر يعد لحمله على الفعل فحذف للتشاكل ولا برقة بمعنى ورق لشبهه بعدة وزناً وإعلالاً ولولا أنه بمعناه لتعين إلحاقه بالثنائي المحذوف اللام كلثة وأما ناس وأناس فمن نوس وأنس على أن الحمل عليه على تقدير تسليم الأخذ بزيادة في الشذوذ وكثرة مخالفة الأصل بلا سبب يلجئ لذلك وأما الثاني فلأنه يستلزم مخالفة الأصل من وجوه أحدها نقل حركة بين كلمتين على سبيل اللزوم ولا نظير له والثاني نقل حركة همزة إلى مثل ما بعدها وهو يوجب إجتماع مثلين متحركين وهو أثقل من تحقيق الهمزة بعد ساكن الثالث من مخالفة الأصل تسكين المنقول إليه الحركة فيوجب كونه عملاً كلاً عمل وهو بمنزلة من نقل في بنس ولا يخفى ما فيه من القبح مع كونه في كلمة فما هو في كلمتين أمكن في الإستقباح وأحق بالأطراح الرابع إدغام المنقول إليه فيما بعد الهمزة وهو بمعزل عن القياس لأن الهمزة المنقولة الحركة في تقدير الثبوت فإدغام ما قبلها فيما بعدها كإدغام أحد المنفصلين وقد أعتبر أبو عمرو في الإدغام الكبير الفصل بواجب الحذف نحو يبتغ غير فلم يدغم فإعتبار غير واجب الحذف أولى ومن زعم أن أصله

إله يقول إن الألف واللام عوض من الهمزة ولو كان كذلك لم يحذف في لاه أبوك أي ؤ أبوك إذ لا يحذف عوض وم عوض في حالة واحدة وقالوا لهي أبوك أيضا فحذفوا لام الجر والألف واللام وقدموا الهاء وسكنوها فصارت الألف ياء وعلم بذلك أن الألف كانت منقلبة لتحركها وإفتاح ما قبلها فلما وليت ساكنا عادت إلى أصلها وفتحتها فتحة بناء وسبب البناء تضمن معنى التعريف عند أبي على ومعنى حرف التعجب إذ لم يقع في غيره وإن لم يوضع له حرف